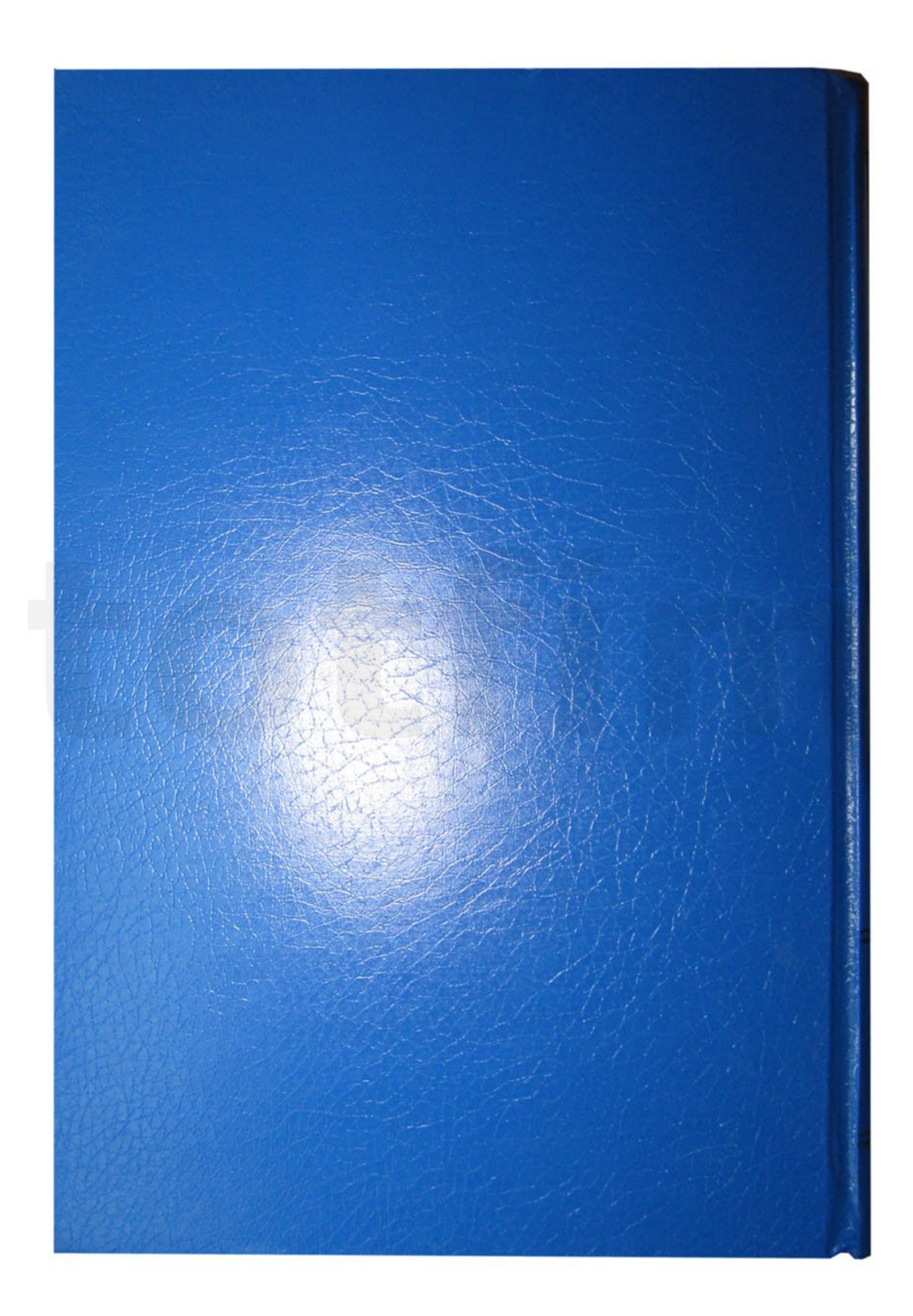


بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه لما فرغت من هذا الشرح للزيارة الجامعة الكبيرة احببت ان الحقه بشرح الوداع الملحق بها في الرواية فانه خاص بها وان جاز استعماله بعد غيرها من الزيارات والله سبحانه خير موفق ومعين قال عليه السلام فاذا اردت الانصراف قال الشيخ المجلسي ره اذا اردت الانصراف الى البلد او مطلق الخروج وهو اولى اشهر اقول الاولى استعمال الوداع اذا اراد الانصراف من البلد لانه هو المتعارف والمعروف من طريقة الشيعة علما وعملا بل ربما كان التوديع بعد الزيارة اول النهار وهو يريد ان يعود اليه آخر النهار للزيارة مثلا من سوء الادب وان كان يجوز بلا كراهة المفارقة وارادة الملازمة لقبره الشريف وينبغي لمن ترك الملازمة ولو لقضاء الحاجة بالمفارقة بالخروج من البلد الى البلد الثانية فيودعه اشعارا بالمحبة لملازمة قبره الشريف الآن انه مانوس عند الشيعة ولا مانع في الشريعة فيما اعلم والله سبحانه اعلم فالمراد بالانصراف المذكور الذي يقع الوداع قبله هو الانصراف الى بلد الزائر اذا كان غير بلاد الامام ع وان كانت قريبة من بلده ع بشرط ان تكون مغايرة للبلد التي بمحل قبره صلوات الله عليه قال ع فقل السلام عليكم سلام مودع لا سئم ولا قال ولا مال اي الله حافظ عليكم يعني يحفظ لكم فيها ما انعم به عليكم من التقريب لكم والعلوم التي افاض عليكم وما اتيكم من الشفاعة والوسيلة والمقام والمرتبة والشرف والتنويه بهم ورفع الدرجات ما لم يؤت احدا من العالمين يعني يحفظ لكم انه تعالى يذكره لكم دائما يعني يحفظ عليكم انه تعالى يلحقكم بما اراد لكم من النعم والخيرات حتى يجعلها لازمة لكم ويحفظها لكم فيكم والحفظ المعدى باللام يعني الادخار والمعدى بعلى بمعنى الالصاق بهم حقيقة او حكما ويحفظ ذلك لانهم يعني يحفظه بواسطتهم كما يحفظ الصباغ الحمرة للثوب به فيه ولما كان الموجود في النفوس والاوهام ان الشيء ما دام

المطابقة العاشرة

غير

الآن حاضرا عنده مشاهدا له لا يخاف عليه الفوات كما يخاف عليه لو اراد مفارقته
وان كان يعتقد انه لا يملك لهم من الله شيئا الا تجديد الدعاء بالحفظ لهم بعد ما دعا
لهم عند اول قدومه عليهم لان الاول تحية لهم وبعد المفارقة محاذرة عليهم فقال
هذا السلام الثاني ليس تحية لكم كما فعلت لكم اول قدومي بل هو سلام مودع مفارق
يخاف من اشفاقه عليكم التغير ولو فيما يتعلق باتباعكم في شيء من نعمه تعالى عليهم
كان فراقه لقدر جرى عليه بما كتب فيه عليه من الدواعي الضرورية التي اغلبها موجب
عندكم وفي دينكم للفراق لان تركه مخالف لارادة الله الذي به تحكمون لا سئم من باب
تعب على وزن فرح بكسر الراء بمعنى الملال والفترة يعني ليس سلامي عليكم سلام مودع
لكم لاجل سآمة وملال من الحضور عندكم والملازمة لقبوركم ولا فترة عرضت
لي لانها انما تورد الفترة لضعف الباعث واما اذا كان الباعث قويا فلا تحصل
معه فترة فوداعي لكم ليس عن ملال ولا فترة وليس سلام قال ان مبغض لكم
محب لمفارقتكم ولا مال بتشديد اللام اسم فاعل من ملل اي ليس سلامي عليكم
سلام مال ضجر من الاقامة بمشاهدكم وحضور قبوركم وانما سلامي عليكم سلام
مودع لكم مفارق بالرغم مني غير محب للبعد عنكم والمفارقة لقبوركم وحضراتكم
قال ع ورحمة الله وبركاته عليكم يا اهل بيت النبوة انه حميد مجيد اقول
قد تقدم في شرح الزيارة بيان رحمة الله وبركاته وانما قال هنا لانه التفت
الى ما في الاية الشريفة التي في حق ابراهيم وسارة وان ما ذكر من الدعاء بالرحمة
فظاهره قصد به ابراهيم وسارة وباطنه قصد به ال محمد ص فذكر هذا الكلام لمن
هو في حقهم على الحقيقة لان الرحمة التي هي علة الايجاد وبها حيوة القلوب وصلاح
الظاهر والباطن وانما قامت بمحمد وال ص فهم محلها وخزانها وابوابها ومفاتيحها
ومصادرها والذين يقسمونها بين العباد باذن الله تعالى وبعبارة اخرى والله يكون
يقسمها بين عباده بهم ع فاذا اراد ان ينشرها بين احد من خلقه نشرها بهم ولم
ينشر منها ما نبسطه عليهم تعين تلك الاثار على من يشاء من عباده فيجيء الموشها

ناسيهم

لكم م

ما بسط عليهم م منها بهم ما كان من اثر ولا يبدونهم وانما ينشر منها

فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها وقال نعم وينشر رحمته وهو
الولي الحميد فالله هو الولي وهو ولي المؤمنين واتخذ وليا من العز والتكرم فهو باذنه ينشر
تلك الاثار على من يشاء من الملائكة الجبابرة وهم بامره يعملون واشتق تعالى له اسما من
اسمه فالله المحمود وهو محمد صاحب كثير المحامد وهو الولي الحميد واتخذ من بعده وليا
من العز والتكرم واشتق له اسما من اسمه فالله الاعلى وهو علي ع فالرحمة عليهم
واثارها تنشر بهم على من يشاء من عباده ومنهم ابراهيم وال ابراهيم في الظاهر يعني
به ما في ظاهر الاية وهو قوله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وقبل
هذا قالوا اتعجبين من امر الله رحمة الله الخ فالخطاب في الاستفهام لسارة والاخر
عام شامل لابراهيم واهل بيته دخل الموجود بالخطاب ومن لم يوجد بالتبعية يعني
يتعلق الدعاء في الموجودين فاذا وجد من بعدهم دخل في الدعاء كما في دعاء ابراهيم ع
في قوله رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي هذا في ظاهر الدعاء والمراد بباطنه
محمد واله وهم ال ابراهيم وكلامه ع هذا الذي نحن بصدد حكاية القول جبرئيل وميكائيل
وكروبيل فانهم ارادوا بالقصد المعنوي محمدا واهل بيته ص فحكى قولهم وعنى ما عنوا و
ربما يشير اليه قولهم ع في تفسير هذه الاية في معاني الاخبار ان النبي ص سلم على رجل فقال
الرجل وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ورضوانه فقال لا تجاوزوا بنا قول
الملائكة لابينا ابراهيم رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد ويقرب
منه ما في الكافي وتفسير العياشي وهذا وان كان ظاهره ان الملائكة انما سلموا على
اهل بيت ابراهيم وان قولهم ع لا تجاوزوا بنا ظاهر معناه لا تجاوزوا بنا اي
لا تزيدونا في دعائكم على دعاء الملائكة لابراهيم والال ابراهيم الا ان الاخبار متواترة
معنى بان ال ابراهيم في التاويل وفي الباطن محمد واله ص وانهم المعنيون بالقصد
الحقيقي بدعاء الملائكة وان ابراهيم واله انما دخلوا في هذا الدعاء وفي كل خير بالتبعية
وان من المراد من قولهم ع لا تجاوزوا بنا اي انكم لا تزيدوا في دعائكم على ما قالته الملائكة
لابينا ابراهيم في دعائهم لنا فان الاولى لكم ان تقتصروا في دعائكم لنا على دعاء الملائكة لنا

وهم من الملائكة [illegible]

في خطابهم لابراهيم واهل بيته ولا تزيد وعليه ما تقدم قالوا فانكم لا تعلمون ما الحكمة
في قولهم والبركات جمع بركة وهو زيادة الخير والمنفعة ودوام المدد فيما يتعلق
بالايجاد والاعتقاد والاعمال والاقوال والاحوال والافعال الذاتية والوصفية
والنسبية في الذاتية والتبعية ولما كانت الرحمة لا تخرج تاثيرها عن الحيوة الظاهرة
او الباطنة كالعلوم افردها والبركات لما كانت متكثرة كزيادة الخيرات زيادة
الاعيان وزيادة المنفعة ودوام المدد في الذوات والصفات وغير ذلك
جمعها لتعدد متعلقاتها وقوله اهل البيت يراد منه اهل بيت النبوة ليشمل الكل
والتاويل كما اشرنا اليه وقوله انه حميد مجيد حميد فاعل ما يستوجب عليه الحمد ومجيد
كثير الخير والاحسان وذكر حميد هنا من دون اسمائه تنبيه على ان مفيض الرحمة الواسعة
التي منها كل خير حميد يستحق من جميع عباده الحمد الدائم بدوام بقائه وان معطي
الخيرات الكثيرة لا تتناهى والمبتدئ بالجميل والاحسان لا ينقطع والثناء المجيد
بنعمة الشكر على جميل الاعطاء وجزيل النعماء ومن حيث ظهوره بهدايته الاسمين
وقبولهم لجميع فيوضاته استحقوا نشر الرحمة والبركات عليهم وقال الشارح المجلسي ره
انه حميد مجيد اي لا جل ان جعلكم اهل بيت النبوة وللسلام والرحمة والبركة انتهى
وهو كما قال ره قال ع سلام وما لكم غير راغب عنكم ولا مستبدل بكم ولا مؤثر
عليكم ولا منحرف عنكم ولا زاهد في قربكم قال الشارح المجلسي ره ولا مستبدل بكم اي
لا اصطفي بدلا لكم عقدا او اتباعا ولا مؤثر بالهمزة اي لا اختار غيركم عليكم ولا
زاهد اي تارك لعدم الرغبة انتهى اقول يعني ان سلامي عليكم سلام وداع لا سلام
قال ولا سئم ولا ملال يعني ان المودع اذا كان وليا كان سلامه للتوديع لما قدر
عليه لا عن سئم ولا قلا ولا ملال ثم استشهد بمن يصدق عليه اسم الولي ما توضح
له تلك الصفات المنافية للرغبة فابان عن حال اعتقاده وما يجده نفسه غير راغب
عنكم الى شيء ولا مستبدل بكم احدا سواكم ولا مؤثر عليكم غيركم ولا منحرف عنكم الى من
سواكم ولا زاهد في قربكم الى قرب احد غيركم اذ الى مطلب لا يرضيكم وهذا منه احتراز

لا يتناهى خ

عن وما يقع منه احد هذه الامور وان كان بظاهره دون باطنه بان يميل الى
بعض الظلمة وبعض اعدائهم لغرض من اغراض الدنيا وان كان قلبه معهم ع ولكن هذا
في الغالب يكون دينه ناقصا ولانه قد يودع ويسلم م راغب عنهم الى حاجته وستبدل
بهم غيرهم لبعض اغراضه او مؤثر كذلك او مخوف عليكم او زاهد في قربهم كما وجدنا كثيرا عليهم السلام
من المحبين ربما يكون منزله قريبا منهم من قبورهم ومشاهدهم ولا ياتي لزيارتهم او
ياتي نادرا وربما يكون الشخص منهم حسن الاعتقاد والمعرفة ولكنه لا يقدر على مفارقة
اهله وامواله او يصعب عليه السفر والتنقل وحب الراحة او يخاف على ماله من صرفه
في غير معيشته وكل هؤلاء من سائر المؤمنين عليهم والزاهدين في قربهم وان كان اكثر هؤلاء
باول امرهم الى الخير وتتداركهم الرحمة ما لم يكن ما وقع منه من قلبه واعتقاده او
عن شك منه فان غالب هؤلاء يؤول امرهم الى سوء العاقبة نعوذ بالله من
سخط الله قال ع لا جعله الله اخر العهد من زيارة قبوركم واتيان مشاهدكم
هذا دعاء منه بان يرزقه زيارتهم ابدا فان قال ذلك عازما على المعاودة البدا
ما دام حيا فان الله تع يقبل منه دعاءه لانه امر الزائرين على السنة اوليائه الزائرين ع
بذلك فان علم الله صلاحه في ذلك وفقه لذلك ما دام رزقه لم ينفد من اللوح
المحفوظ وقد يقدر رزقه ولا يكون دوام الزيارة صلاحا له فيمنع منها ويكتب له
ثواب نيته وكذلك اذا انتهى رزقه وانقضت مدته فان الله بكرمه يكتب له ثواب
ما نواه لان زيارة الامام ع تزيد في العمر وفي الرزق ففي كامل الزيارة لجعفر بن محمد
بن قولويه بسنده محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام
ابن علي عليهما السلام فان اتيانه يزيد في الرزق ويمد في العمر ويدفع مدافع السوء
واتيانه مفروض على كل مؤمن يقر للحسين بالامامة من الله وفيه بسنده عن منصور بن
حازم قال سمعناه يقول من اتى عليه حول لم يأت قبر الحسين ع انقص الله من عمره حولا
ولو قلت ان احدكم ليموت قبل اجله بثلاثين سنة لكنت صادقا وذلك انكم
تتركون زيارته فلا تدعوا زيارته يمد الله في اعماركم ويزيد في ارزاقكم واذا تركتم

زيارته

عبارة عن دورة الوصول والحياة باعتبار
والنكتة في التثليث ان دورة القمر
في كل ثلاثين يوم تمام ودورة
لا تتركون زيارته
نعم هذا يكون لكل يوم سنة
المراتب في عالم العلوي واد
في الاية

زيارته نقّص الله من اعماركم وارزاقكم فتنافسوا في زيارته ولا تدعوا ذلك فانّ
الحسين بن علي عليهما السلام شاهد لكم عند الله وعند رسوله وعند علي وفاطمة عليهم السلام
هو والزيادة فيهما على حسب مصلحة الزائر فربما يزور الحسين ع ويموت وذلك
لانه ربما علم الله ان رزقه ينقطع وانتهى اجله فلما عزم على زيارته ع مدّ الله تع
فيهما له على حسب مصلحة العبد فقد يكون ان الله اثناء الطريق وقد يكون الى
ان يصل او قبلها او بعدها وفي جميع الاحوال يكتب له ثواب نيّته ان عزم على
مرة او مرات او ابداً ما حيي ومن ترك زيارته نقص من عمره ورزقه فاذا وجد
تاركاً لزيارته وعمره طويل ورزقه كثير فهو اما ان يكون المكتوب له في اللوح بحسب
مقتضى خلقته كثيراً في الرزق طويلاً في العمر وهو ما قال تع في كتابه ومن اظلم ممن
افترى على الله كذبا اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب وهذا النصيب هو المكتوب
لهم بمقتضى الكون واما ما يحتمل الزيادة والنقصان فيهما فهو ما كان بمقتضى الاعمال
وزيارته ع من اعظم الاعمال المقتضية لذلك ولو زاره ع هذا لطال عمره وزاد
رزقه اعظم منه حين ترك واما ان يكون قد عمل بعض الاعمال الصالحة الموجبة لزيادتهما
كصلة الارحام مثلا وربما يكون تركه لزيارته ع لعذر فلا يكون موجبا للنقص فيهما
واما ان يكون انما ترك لعذر وان لم يطلع عليه غيره من الناس وامثال ذلك وهذا
الذي ذكرناه من ان زيارة الحسين ع كذلك لم يكن مختصا به بحيث لا تكون زيارة
غيره من الائمة ع بل كلما جرى لاولهم يجري لآخرهم وقد ورد في زيارة الرضا ع ما
ما يقرب من ذلك نعم ان الاسباب الخارجة لهما في شانهم ع عليهم تاثير بزيادة
الاجر والجزاء وتفاوتهم في الزيادة لا يستلزم النقص لان الاصل التساوي فافهم

قال ع والسلام عليكم وحشرني الله في زمرتكم واوردني حوضكم وجعلني في حزبكم
وارضاكم عني اقول قد تقدم في الزيارة سؤال الزائر من الله تع ان يدخله في زمرة
المرحومين بشفاعتهم وهنا قال ع في تعليم هذا الزائر عند توديعهم ان يدعو الله تع
ان يحشره في زمرتهم ولعل الاختلاف لفظي لان من دخل في زمرة المرحومين بشفاعتهم

ولقد حشره الله معهم ويجوز ان يكون من المراد ان يوم القيمة يدعا فيه كل اناس بامامهم
فيتقدم راية رسول الله صلى الله عليه وآله مع اهل الولاية والبراءة من اعدائهم من اهل زمانه فكل
امام منهم عليهم السلام كذلك وتاتي رايات اعدائهم كل امام ضلالة مع اتباعه من اهل زمانه
فعلم ان يبشر الله ان الجبرية زمرتهم يعني مع امام زمانهم ويجوز ان يكون المراد ان يجعل
له منبرا لجذاء منابرهم يوم القيمة ما دام الخلايق في الحساب فاذا جعل في زمرة المؤمنين
بشفاعتهم جعل الله معهم ببركتهم منبرا يجلس عليه لجذاء منابرهم الى ان يفرغ الخلايق
من الحساب ولا منافاة وروى جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارة عن علي بن
ابراهيم قال قال ابو جعفر عليه السلام من زار قبر ابي لجلوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه و
ما تاخر قال فحججت بعد الزيارة فلقيت ايوب بن نوح فقال لي قال ابو جعفر عليه السلام
من زار قبر ابي لجلوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وبني له منبر الجذاء
منبر محمد وعلي عليهما السلام حتى يفرغ الله من حساب الخلايق فرايته بعد ايوب بن نوح
وقد زار عليه السلام فقال جئت اطلب المنبر وفيه بسنده الى يحيى بن سليمان المازني
عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال من زار قبر ولدي كان له عند الله كسبعين حجة
مبرورة قال قلت سبعين حجة قال نعم وسبعمائة حجة قلت قال نعم وسبعين الف
حجة قلت وسبعين الف حجة قال رب حجة لا تقبل من زاره وبات عنده ليلة كان
كمن زار الله في عرشه قلت كمن زار الله في عرشه قال نعم اذا كان يوم القيمة كان
على عرش الله اربعة من الاولين واربعة من الاخرين فاما الاربعة الذين هم من
الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام واما الاربعة الذين هم من الاخرين فمحمد
وعلي والحسن والحسين عليهم السلام ثم الى ان اعلاهم درجة واقربهم حبوة زوار قبر ولدي
علي عليه السلام وفيه في حديث ابراهيم بن رئاب مثله اقول في الحديث الثاني ما يقرب في
الاستشهاد من الاول وفيه زيادة اشارة لما اشرنا قبل الذان ما جرى للاولين
يجري للاخرين وانما الاسباب الخارجة لها في شانهم ص تاثير بزيادة الاجر والجزاء او هو
قوله عليه السلام فيقعد معهما من زار قبور الائمة عليهم السلام الا ان اعلاهم درجة واقربهم حبوة زوار قبر

سبعمائة ع

فيقعد معهما من زار قبور الائمة عليهم السلام

ولدي

ولادتہ علیہ السلام وذلك لاجل غربته وبعد مشهده عن مشاهد اهله وانه لا يزوره الا الخواص من الشيعة لان غيره من الائمة يزوره غير الشيعة ويزوره غير الخواص لاجل زيارة غير الشيعة لهم اما لان غير الخواص لا يزورونه خوفا ان يعيب عليهم اعداؤهم فاذا رأوا اعدائهم زاروه غيرهم ولولم يزره الاعداء لم يزره بعض غير الخواص خوف العيب بخلاف زيارة الرضا فانه لا يزوره الآمن لا يبالي بعيب الاعداء فهم اذا ذاك خواص وان كانوا جهالا وليس المراد بالخواص في هذا الموضع لان المراد بهم هناك العارفون واهل البصيرة في الدين فيتفهم واما لعدم شدة رغبتهم ومن سوى الرضا عليه السلام من الائمة قريبون منهم فلا تشق عليهم زيارتهم لقرب اهلهم منهم فيزورونهم واما الرضا عليه السلام فلبعد مشهده عنهم تكون في زيارته مشقة شديدة فالخواص يتحملونها واما غيرهم فلا يتحملونها لعدم شدة رغبتهم وهذان الوجهان باعتبار الزائرين واما باعتبار حال المزور عليه السلام فانه كان نائيا عن مسقط رأسه ومنافي نفسه غريبا من اهله واقربائه منفردا من بين سائر اهل بيته وهذه الاحوال وامثالها موجبة لخمول الذكر ونسيان الاسم واطفاء النور فلو كان فضل زيارته كفضل زيارة غيره من الائمة عليهم السلام لكانت زيارته ناقصة عن زيارة اهله وانما ساواها لما اشتملت عليه من المشاق من البعد وقلة الزائرين وغربة المزور وامثال ذلك فتكون في اصلها ناقصة عن زيارة مثله ويلزم من هذا عدم المماثلة بل يكون في اصل زيارتهم سواء ولما اشتملت زيارته عليه السلام على مزايا لم تحصل لغيرها خصوصا هذا الوجه الاخير وهو كونه عليه السلام غريبا وحيدا بعيدا عن مسقط رأسه وعن مساكن ابائه وقبره بعيدا عن قبورهم والحال ان هذه وامثالها موجبة لتصغير قدره وخمول ذكره واطفاء نوره ومساواته لسائر الناس والحكمة التي اجرى الله سبحانه عليها النظام ولاجلها خلق الانام وبسببها اسبغ على جميع خلقه الانعام والافضال والاكرام مقتضاها الذي لا تكون الحكمة حكمة الا به على كمال ما ينبغي ان يكون قدره كبيرا وذكره مشهورا ونوره تاما منيرا لا يعدله احد من الناس ولا يجهل فضله وظهور شانه وعلوه

في نفس عيون اخبار الرضا عليه السلام ناقصا من اوصاف عليهم السلام فلما نسبت الرحم والسبب ان
ذوي الرحم

مكان التباس فوجب في الحكمة ان يلطف سبحانه بعباده فيما يتوقف عليه صلاحهم
وتمام نظام الخلق من اظهار اسمه ع واعلاء شأنه والتنويه باسمه فاوجب في ذلك
الحث على زيارته والترغيب فيها بما لا يحصل في غيرها لان في ذلك ترغيب الزائرين
بكثرة الثواب بان زيارته ع يغفر الله بها ما تقدم من ذنب الزائرين وما
تأخر ويبني الله له منبرا يوم القيمة بحذاء منبر محمد وعلي ص وآلهما وانه يجلس عليه بجوارهما
ع حتى يفرغ سبحانه من حساب الخلايق وان زيارته تعدل سبعين الف حجة وعمرة
او مائة الف حجة وعمرة وما اشبه ذلك لأن الحكمة الالهية التي يستقيم بها النظام
تقتضي ذلك جبرا لما جرى عليه ع من الغربة والوحدة والبعد عن الاهل والاوطان
وهذا الوجه لا يرد عليه شيء واما الوجهان فيرد عليهما اما الاول فيقال انه ع ايضا
قد يزوره غير الخواص ويجري في حقه ما يجري في حق باقي الائمة ع واما الثاني ان مشهده
الشريف قريب من كثير من الشيعة بحيث لا تشق زيارته عليهم زيارة الائمة ع
فيكون الامر بالعكس والجواب ان الخطابات الشرعية العامة مبنية اي وما يترتب
عليها من الجزاء على الامور الغالبة والابتدائية ففي الامر الاول الغالب ان زوار
الرضا ع لا يكونون الا الخواص من الشيعة والمحبين بخلاف غيره من الائمة ع وعلى
الامر الثاني فلان الخطاب انما جرى على من كان قريبا من الائمة ع بعيدا من الرضا ع
مع ان من كان قريبا من الشيعة من الرضا صلوات الله عليه في وقت كان قليلا وكونه
الان كثيرا لا يوجب انقلاب الحكم لان الحكم نزل من عند الله تعم حين السؤال ح الخطاب ح
قوله تعم وان تسئلوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم فاجراها الله سبحانه سنته فيه ع
ولن تجد لسنة الله تبديلا قوله ع واورد ما حوضكم ان اريد به الحوض الباطن فهو لهم
وهم ع يوردون باذن الله من شاء واذ لك الحوض من اوليائهم ويذودون من
شاؤوا عنه باذن الله تعم وهو المشار اليه في كلام امير المؤمنين ع الذي ذكرناه في
شرح الزيارة في حديث ابي الطفيل قال قلت يا امير المؤمنين اخبرني عن حوض النبي ص
في الدنيا ام في الاخرة قال بل في الدنيا قلت فمن الذائد عليه قال انا بيدي فليردنه

اولياني

اوليائه وليعرض عنه اعدائه وفي رواية ولا وردته اوليائه ولاه عن عنه
اعدائه الحديث وهو وقف عليه من سقط اليه شيء من علومهم ع ان الديهم ومنه
اسبهم ودينهم هو حوض النبي الذي من شرب منه شربة لم يظما بعده ابدا وهو
دين الله الحق الذي لا يوجد الا عندكم وهو ما اجتمع عليه محكم القرآن وقولهم فانه
هو الدين ٥ ولا يحجبان عنه كما قال ص لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فهم يوردون
من شاؤا باذن الله تع ويذودون عنه من شاؤا باذن الله تع فقوله واوردني
حوضكم مثل ما قلنا من نظيره في الشرح فهنا ان شئت قلت اوردني الله الحوض
بهم وان شئت قلت اوردوني الحوض باذن الله تع والمعنى واحد من حيث
فايدة الايجاد وعلى هذا يكون المعنى ثبتني الله على دينكم ووفقني للعمل الصالح
الذي يرضى الله ويرضيكم حتى اجد حلاوة الايمان الذي هو من ماء حوضكم وو
فقني للاستقامة عليه حتى لا اظما بعده ابدا اي لا اواقع ذنبا ولا اخرج ع
من هديكم حتى تتوفاني الموت وان اريد به المعروف وهو الحوض الذي يظهر
يوم القيمة وهو الذي يوردونه اولياءهم ومحبيهم الذين يحشرون معهم في زمرتهم
فانه يسئل الله ان يحشره في زمرتهم يوم القيمة ويورده حوضهم كما حشره في زمرتهم في الدنيا
زمرتهم واورده حوضهم في الدنيا ويفيد سؤال الدعاء بالثبات على ما وفق
لمتابعتهم وولايتهم ومحبتهم حتى يتوفاه ليحشر في زمرتهم ويورد حوضهم وفي كنز الكراجكي
بسنده الى ايوب السجستاني قال كنت اطوف فاستقبلني في الطواف انس بن
مالك فقال لي الا ابشرك بما تفرح به فقلت بلى فقال كنت واقفا بين يدي
النبي ص في مسجد المدينة وهو قاعد في الروضة فقال لي اسرع وائتني بعلي بن ابي طالب
فذهبت فاذا علي وفاطمة ع فقلت له ان النبي ص يدعوك فجاء علي فقال يا علي:
سلم على جبرئيل فقال علي السلام عليك يا جبرئيل فرد عليه جبرئيل السلام فقال
النبي ص جبرئيل يقول ان يقرأ عليك السلام ويقول طوبى لك ولشيعتك و
محبيك والويل ثم الويل لمبغضيك اذا كان يوم ينادي مناد من بطنان العرش
القيمة. ومنه حديث قتادة مناد من بطنان العرش ... اي في وسط العرش والبطنان ... البطن وهو المنخفض من الارض

اين محمد وعلي فيزخ بكما الى السماء حتى توقفا بين يدي الله فيقول الله لنبيه اورد عليا
الحوض وهذا الكاس اعطه حتى يسقي محبيه وشيعته ولا يسقي احدا من مبغضيه ويأمر لمحبيه
ان لا يحاسبوا حسابا يسيرا ويؤمر بهم الى الجنة فقوله حتى يسقي محبيه وشيعته يدل على
ان ذلك لمن اتى يوم القيمة بمحبتهم فلما علم ذلك لا سئل الله ان يورده حوضهم بعد ان
يثبته على ما وفقه لمحبتهم وولايتهم فانه اذا ثبته على ذلك حتى يموت فانه تعالى يجب عليه
في الحكمة واللطف وان على نفسه لشيعتهم ومحبيهم ان يحشره في زمرتهم ويورده حوضهم فيفيد
قوله وان يحشرني في زمرتكم وان يوردني حوضكم انه يسئله ما يوجب ذلك وهو الثبات
على ما وفقه له من محبتهم وولايتهم وطاعتهم ومتابعتهم وقوله ع وجعلني في حزبكم و
ارضاكم عني يريد الدعاء بان يجعلني معكم في حزبكم في الاخرة كما جعلني في حزبكم في الدنيا
فانه تعالى وله الحمد جعلني في الدنيا من محبيكم ومواليكم فاسئله ان يثبتني على ذلك حتى
القاه محبا لكم مواليا لكم ولاوليائكم معاديا لاعدائكم واوليائهم واكون في حزبكم
واسئله ان يجعلكم راضين عني بان يبلغني ما يوجب رضاكم عني من طاعته وطاعتكم
ويثبتني عليه حتى القاكم عني راضين فانه تعالى ابتداني بنعمة التوفيق لمحبتكم وولايتكم
فلتقديم الرجاء فيه وعظيم الطمع في كرمه وفضله ورحمته سالته ذلك وهو ارحم الراحمين
فانكم لا ترضون عني الا اذا رضي الله تعالى ولا يرضى الله الا لرضاكم فرضاكم رضى الله ورضا
الله رضاكم اللهم بحقهم عليك ارضهم عني وبحقك عليهم ارضهم عني انك على كل شيء قدير
وقال ع ومكنني في دولتكم واحياني في رجعتكم وملكني في ايامكم يقول اسئل الله
الذي وعدكم ليستخلفنكم في الارض كما استخلف الذين من قبلكم وليمكن لكم في الارض بان
يجعلكم الوارثين للارض والمالكين لها ان يمكنني في دولتكم بان يجعلني في وقت ملككم ولي
من الممكنين لكم المقربين لديكم وهذا كناية عن ان يجعله من شيعتهم الكاملين الايمان
الذين مكنوه فيما شاء من الارض وملكوه منها ما ارادوا وجعلوه مقدما لثبته معرفته
وايمانه فدعاؤه طلبا لرفع درجته عند الله وعندهم لانهم ع انما يقدمون من تقدم
بعلمه وعمله ومعرفته واما اعداؤهم فهم الذين عناهم الله بقوله ومن اعرض عن ذكري فان

له معيشة ضنكا يعني من الحرص عليهم وعن ولايتهم فان له معيشة ضنكا في رجعتهم
لان الارض لا تعطيه من نبتها والتجارة لا تعطيه من ربحها ولا تحل له الزكوة
ويبقى مهينا محتقرا فقيرا يابعا حتى روي انهم لياكلون العذرات وفي الكافي
عن الصادق ع في قوله ومن اعرض عن ذكري قال ولاية امير المؤمنين ع اعمى البصر في
الآخرة اعمى القلب في الدنيا عن ولاية امير المؤمنين ع وهو متحير في القيمة يقول
لم حشرتني اعمى الآية قال الآيات الائمة ع فنسيتها يعني تركتها وكذلك اليوم
تترك في النار كما تركت الائمة ع فلم تطع امرهم ولم تسمع قولهم وفي تفسير
علي بن ابراهيم عن الصادق ع انه له معيشة ضنكا قال هي والله للنصاب قيل له
رأيناهم في دهرهم الاطول في الكفاية حتى ماتوا قال ذلك لا والله في الرجعة
ياكلون العذرة هـ وقوله ع واحيانا في رجعتكم سئل الله ان يكره ممن يكرمهم في
رجعتهم الآن يكون وهو كناية عن توفيقه لان يكون ممن محض الايمان فان
محض الايمان محضا ومحض الكفر والنفاق محضا فانه يرجع في رجعتهم الآن يكون
محض الكفر والنفاق محضا وقد اهلك في الدنيا بالعذاب فانه لا يرجع في رجعتهم
وذلك قول الله تع وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون واما ماحض
الايمان فانه لا بد ان يرجع فان قتل في الدنيا رجع حتى يموت بعد ان يعيش بالضعف
من عمره في الدنيا وما من يرجع في رجعتهم العامة الآخرة التي يجتمعون
فيها كلهم ع مروي انه لا يموت حتى يرى الف ولد من صلبه وان مات في الدنيا رجع
حتى يقتل ومن قتل بعث حتى يموت فسئال الله ان يوفقه لمحض الايمان ليحيى
في رجعتهم وهذا من قول الصادق ع اللهم ارِ شيعتنا في دولتنا وابقهم في ملكنا
ومملكتنا وهو اقوله ع ومكنني في ايامكم اي جعلني من الممكنين المملكين وهو كما تقدم
كناية عن التوفيق لكمال الايمان والمعرفة فانهما من جهة كرم الله وفضله موجبان
لمن جعله الله كذلك لان يكون في رجعتهم اذا مكنهم الله في ارضه واظهرهم على الدين
كله ولو كره المشركين يكون متمكنا من قبلهم حاكما بامرهم بنسبة كمال ايمانه ومعرفته قال ع

اذا لم يكن ممن محض الايمان محضا فمن قتل ومن مات بعث حتى يقتل صح نسخه

محف

قال عليه السلام وشكر سعيي بكم وغفر ذنبي بشفاعتكم قال الشارح ره وشكر سعيي بكم اي جعل اثابته
في زيارتي اياكم او ببركتكم او بشفاعتكم واقال عثرتي اي تجاوز عن سيئاتي واعلى كعبي اي بمحبتكم خ
جعلني مشرفا وعاليا او جعل اعدائي تحت قدمي او تحت رجلي بغلبتي عليهم بموالاتكم
اياي او بموالاتي اياكم انتهى واقال عثرتي بمحبتكم واعلى كعبي بموالاتكم وشرفني بطاعتكم
واعزني بهداكم الشكر اتم من الحمد في المصدر واخص منه في المتعلق فالحمد مصدره
اللسان خاصة ومتعلقه الفضيلة والفاضلة والشكر مصدره الجنان والاركان
واللسان ومتعلقه الفاضلة فالشكر من جهة المتعلق الباعث له الفاضلة الفضيلة وهي
وهي النعمة التي تصل من المشكور الى الشاكر ومن جهة المصدر يصدر من الجنان
والاركان واللسان فشكر الجنان الاعتقاد بان هذه الفاضلة من المشكور على جهة
الفضل الابتداء او الرضا عنه بالعطية وان كانت قليلة بالنسبة الى غيره او
عند غيره او الى غيرها ويعتقد انه مقصر في اداء شكرها والشكر من الاركان امتثال
امر المنعم واجتناب نهيه وطاعته بكل ركن فيما خلق له فطاعة العينين النظر لما امر الله
بنظره كنظر المصلي في القيام الى محل سجوده وفي القنوت الى كفيه وفي الركوع الى ما بين
رجليه وفي السجود الى طرف انفه وفي التشهد الى حجره وكالنظر الى كتابة القرآن وكتب
العلم ونحو ذلك وغضهما عن النظر الى ما حرم الله عليه نظره والاذن طاعتها السماع
لما ندب الله الى سماعه او اباحه بقصد الاخذ بما اباحه الله واليدان طاعتهما البطش
فيما امر الله به او ندب اليه او اباحه كذلك وطاعة الرجلين السعي كذلك والحاصل ان طاعة
الجوارح استعمالها فيما خلقت له كما امر سبحانه والشكر من اللسان الثناء على المنعم بجهة
نعمه واثارها وذكره بها على جهة التعظيم له ولنعمه فاذا عرفت هذه الجملة فقوله عم وشكر
سعيي بكم يريد به اني ادعوه سبحانه واسأله ان يشكر سعيي بكم اي ان يعاملني معاملة المنعم
من المنعم عليه فيحبني ويحببني الى خلقه ويرضى عني بالقليل من السعي ويراه كثيرا ويرى ان
ما فعلته من الجميل انما هو مستحق له ويوصل الي من الثواب والنعم جزاء سعيي على جهة
الاستحقاق ويذكرني بالثناء الجميل في الملأ الاعلى وعلى السنة اوليائه وفي ما انزل

من

من كثرة وما اشبه وهذا انما يكون منه تعالى اذا كان محتاجا الى سعي وكان سعي ليس منه
وكذلك لم يكن بل هو غني عن سعي وعن كل شيء وسعي على فرض صحته وحقيقته
نفعه راجع اليّ ومثاله كون ان زيدا اجتهد في عمل التجارة حتى ربح كثيرا فما حصل من الربح
فهو له ينتفع به في مهماته فهل يجب عليك ان تشكره جزاء لا عمله لنفسه وانما يجب
عليك لو كان ربحه اليك وايضا ما اتيت به من السعي فمنه تعالى وبتوفيقه وهو اولا بصدص
به منه فكيف يصح ان يشكر من لا يحتاج الى شيء وذلك النعم التي صارت من العبد
منه تعالى فهو اولى بالشكر فلا يصح ان يشكر من لا يفعل شيئا وهذا ما تعرفه العقول
ولكنه سبحانه وتعالى جدد تفضله على عباده مرة بعد اخرى فابرز لطفا من غيبه
على افئدة اوليائه واوليائهم لا تسع عقولهم لطفا بالعباد وتيسيرا لما خلقوا
له بما اراد بانه تعالى وله الفضل يشكر من شكره ويذكر من ذكره ويجازي من عمل له وقد
اشار سيد الساجدين ع في الصحيفة السجادية الى ما اشرنا اليه بقوله ع في وداع شهر
رمضان فنشكر من شكرك وانت الهمته شكرك وتكافئ من حمدك وانت علمته
حمدك يعني انك تفضل منك تشكر من شكرك على شكره من فضلك الهمته اياه و
اجريته عليه ولولاك لكفر نعمتك وتكافئ اي تجازي من حمدك على ما عرفته من فضلك
وانعمت عليه من نعمك وذلك مثل انت علمته وقويته على ذلك ووفقته
له واعنته عليه ولولا فضلك عليه ثانيا لما قدر على شيء من ذلك وانما عاملك
معاملة الغني الحميد فجعل ما انعم به عليك من شكره وحمده مكافاة لتاديه حق نعم عليك
ليجزيك على ما اجرى عليك من نعمائه وفضلائه نعما وفضلا مرة بعد اخرى كما في دعاء مفردة
نعما الوتر بعد الركوع وجعل ما امتن به على عباده كفاء لتادية حقه هو وقد ذكر سيد
الساجدين ع في دعاء الوداع المذكور ما اشرنا اليه لك من انه تعالى تفضل مرة بعد
اخرى فركز في افئدة اوليائه والمخصصين من شيعتهم لطفا من غيبه لا تسعه عقولهم
ولولاه تعالى لما وجد المخلوق شيئا من ذلك لانه محال في الافهام والقلوب بمعنى
العدم ولهذا قلنا شكره في الافئدة لانها اكثر شيء ذلك وتعيه فقال ع وانت الذي

ذللتهم بقولك من غيبك وترغيبك الذي فيه حظهم على ما لو سترته عنهم
لم يدركه ابصارهم ولم تعه اسماعهم ولم تلحقه افهامهم فقلت اذكروني اذكركم و
اشكروا لي ولا تكفرون وقلت لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد
وقلت ادعوني استجب لكم الى اخر الايات وذلك لان ما دل عليه نوع من الا
نفعال وهو لا يصح في حق الازل سبحانه والذي تفهمه العقول عدم جواز نسبة ذلك
اليه فلما تفضل عليهم واراد ان لجدة النعم ويعمهم بالخيرات التي فيها حظهم و
نجاتهم من غضبه ابان للافئدة سر ذلك وتعبد خلقه بذلك ليلزمهم ما به نجاتهم
وفيه صلاحهم فالزمهم بما لا يعلمون سره ولو لم يلزمهم به لاجل نجاتهم من عذابه
فقال ان الذين يستكبرون عن عبادتي يعني بالا يدعوني واستجيب لهم سيدخلون جهنم
داخرين فلذا قال ع فسميت دعاء عبادة وتركه استكبارا وتوعدت على تركه
دخول جهنم داخرين الدعاء ولكنه لما جرت حكمته بان لا يظهر شيئا الا مقرونا مبينه
العلل والاسباب لتطمئن بها اولوا الالباب انبيا بكل شيء في مقامه ورتبته
من الوجود كما يقتضي الحكمة التامة وذكر في الافئدة التي هي حقيقة المخلوق من
فعل ربه سبحانه نعم بيان ذلك والاشارة اليه لك في رتبة الافئدة ورتبة ذلك
السر على جهة الاقتصار ان المخلوق لا ينتهي الا الى لقوه وانما ينتهي الى مثله والمثال
المخلوق لهذا السر المشار اليه انه لا ينتهي المخلوق الا الى مثله مضافا الى قول امير المؤمنين ع
في خطبته الموسومة باليتيمة التي لم يوجد مثلها قط في معرفة الله تعالى قال ع انتهى
المخلوق الى مثله والجاه الطلب الى شكله السبيل مسدود والطلب مردود مثل الكتابة
التي هي مثل المخلوق ينتهي الى حركة الكاتب لا الى الكاتب بمعنى انك تقطع بان هيأت
الكتابة من هيئات الحركة فاذا رايت كتابة حسنة علمت ان حركة يد كاتبها
معتدلة مستقيمة واذا كانت الكتابة غير حسنة علمت بان حركة يد الكاتب غير مستو
مستقيمة بل معوجة مضطربة فدلت تلك الكتابة بهيئتها على حركة يد الكاتب لانها منتهية
اليها ولم تدل تلك الكتابة على كاتبها بان تعلم اذا وجدتها حسنة ان كاتبها حسن او اذا

وجدتها

او اذا وجدتها قبيحة انه قبيح فقد انتهى المصنوع الى الصنع لا الى الصانع فكان
الانفعال المشار اليه في الفعل لانه هو المقبول والمفعول كالمخلوق والداعي والعامل
والسائل هو القابل ويعني الافئدة من المشاعر كلها لا تفهم من معنى اذكروني اذكركم
وادعوني استجب لكم الا ان المنفعل هو الفاعل وهذا باطل واما الافئدة فتفهم
من معنى ذلك ان المنفعل هو الفعل لا الفاعل لان الله سبحانه اشهدها خلق انفسها
فتعرف انفسها وما في رتبتها وما دون ذلك ولهذا قال ص اعرفكم بنفسه اعرفكم
بربه وقال امير المؤمنين ع من عرف نفسه فقد عرف ربه والفرق بين العبارتين
هو الفرق بين النبوة والولاية فاذا اردت ان تعرف نفسك فاطلب رسالتنا
الموضوعة في ذلك ولا يوجد ذلك في غيرها ابدا الا ما اخذ منها فاذا عرفت ما
ذكرنا فالجواب انه سبحانه بنى افعاله في عباده على التفضل لغناه المطلق الذي
لا يتخصص وكرمه المحقق الذي لا ينقص واجرى قدرته على التمام ولكمال حاجة
الخلق اليه وفقرهم الى لطفه ولتكمل اثار رحمته التي بها خلقهم وانما خلقهم لمحمد
وآله ص وامرهم بطاعته المأخوذة عنهم ع لانها لهم وانما امرهم بان يوقعوها له
خاصة لتصح الطاعة فاذا صحت كانت لهم وشرط صحة الطاعة شيئان احدهما
ايقاعها تقربا اليه تعالى خاصة لا يشاركه في ذلك احد وثانيهما اخذها وحدودها
عنهم ع كما امروا وحدوا والمعرفة بالائتمام بهم والتسليم لهم والمحبة لهم و
الولاية لهم ولاوليائهم لاجلهم والبراءة من اعدائهم فاذا فعلها العبد كما امر
قبلها الله تعالى وكانت صحيحة ثابتة وجعلها لاهلها المستحقين لها لانها دعاء
لهم وثناء من الله تعالى على فواضل عباده عليهم فكان عليهم العوض ص فلما اعطاهم
اعمال عباده وجب في الحكمة على الجواد المطلق ان يجعلها موفرة عليهم فيجعل سبحانه
جزاء ذلك عنهم وانما جعل الجزاء لاجلهم فكان جزاء العاملين من تمام العطية
لهم ع لان الكريم لو ارسل لك بعطية عنه شخص وقال لك اعط حامل العطية
اجرة حمله كان ذلك نقصا في كرمه وتمام كرمه ان يعطيك اياها موفرة بان يعطي

اجرة حملها اليك لتصل اليك تامة والا لنقصت باجرة الحمل ولما كان ايصال
اجرة العاملين متوقفا على استحقاقهم وهم لا يستحقون شيئا كما ذكرنا سابقا ولو
لم يعطهم ويقدرهم وجب على من اعطاهم العمل العوض للعاملين لئلا يلحق
نقص كرمه كما سمعت فجدد تفضله مرة بعد اخرى فجعل ما اعطى العاملين من النعم
والاقدار والتعليم والاعانة على طاعته وغير ذلك مما لا تتقوم الطاعات والاعمال
الصالحة الا به كفاء لتادية حقه فنسبهم الى ذلك اليهم كما نسب سوابقها اليهم تفضلا
بعد تفضل فشكرهم على ما وفقهم له من السعي لاجل محمد واهل بيته عليهم السلام بما اتاهم من
الانوار والتاييدات والمعارف والعلوم وبنسبتهم اليه بقوله عبادي ومن التوفيق
لما يرضيه عنهم وبرضاه عنهم وقبوله اليسير منهم وجعله وبالتجاوز عنهم والعفو
والمغفرة لهم وجعلهم اتباعا لاوليائه المقربين عنده وقربهم بقربهم ومحبتهم لهم
وبالثناء عليهم مثل قوله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب وعلى السنة اوليائه من
الاولين فان كل رسول لكل نبي اثنى على شيعة علي عليه السلام بامر الله تعالى من الاخرين كما اثنت
الائمة عليهم السلام على شيعتهم فيما ذكرنا وما لم نذكر وانما شكر الله سعي شيعتهم بهم ولاجلهم وهو
قوله وشكر سعيكم وقولهم عليهم السلام وغفر ذنبه بشفاعتكم كما ذكرنا في شرح الزيارة من
احاديثهم ان الله يغفر ذنوب محبيهم على ما هم عليه فان كانت التبعات لله تعالى
استوهبوه منه فهو لشيعتهم وان كانت لهم فهو لشيعتهم وان كانت لاعدائهم
فهو لشيعتهم وان كانت لبعض المؤمنين عوضوهم عنه فهو لشيعتهم فاذا شفعوا
قبل الله تعالى شفاعتهم وبغير شفاعتهم يجب في الحكمة الا يتجاوز ظلم ظالم لانه مقتضى
العدل فيعطي كل ذي حق حقه الا ان يصالح ربه وذلك من شفاعتهم بالقلب بان
يحبوا الشخص فيرضونه فيرضى الله عنه لمحبتهم له شفاعتهم له عند الله ومنها اعمالهم
فان ذلك المحب يهبون لاجل محبتهم من فاضل اعمالهم ما ترجح به موازينه و
تكثر حسناته ويدخل بذلك الجنة ومنها دعاؤهم له كما في الكثيرة الواردة وهذه
الاخبار

يعني الائمة عليهم السلام يعوضون حقوق شيعتهم
لما حقهم في ذمة شيعتهم من طيلة التوفيق
من ادمة لهم والمظالم لهم

وامثالها من شفاعتهم لشيعتهم وقوله ع واقال عثرة محبتكم اقال بمعنى
فسخ ونقض ووافق على ما طلب منه والعثرة الخطيئة وذلك ان من فعل
الخطيئة لزمته ومن اخطا فقد وقع كالعاثر فقوله ع واقال عثرة كما يقال
اقاله البيع الذي لزم فاقاله البيع اي فسخ العقد الملزم بالعقد ونقضه ووافقه على ما طلب
منه والعثرة الخطيئة وذلك ان من فعل الخطيئة لزمته ومن اخطا فقد وقع
من الفسخ واقال عثرة يعني خطيئته التي لزمته بمحوها وفك لزومها اياه والمعنى عفو
خطيئة محبتكم لانها تكفر الذنوب وتمحوها فيكون الغفران بمقتضى القابل وسبب
محبتكم فيكون الغفران بمقتضى المتمم للقابل وهذا هو الظاهر من ان الاضافة الى
المفعول ولو اعتبرت الاضافة الى الفاعل وان كان بعيدا عن الظاهر كان الغفران
بمقتضى الشفاعة كما اشرنا اليه قبل وقوله ع واعلى كعبي بموالاتكم الكعب ما علا
وارتفع واعلى كعبي كناية عن الشرف والرفعة يعني ما ارتفع من مقامي او ما من
شانه الارتفاع منه اعلاه الله بموالاتكم وهو دعاء منه وسؤال من الله بان
يرفع ما انحط من قدره بسبب تقصيره او قصوره بموالاتهم فان موالاتهم تتمم
ما نقص من الاعمال وتقوم مقام ما فقد منها فان موالاتهم اصلها المحبة
بالقلب واللسان والولاية كذلك يعني بالقلب واللسان وهذا كاف
في اعلاء الكعب اذا لم يحصل ما ينافيهما لان المحبة الصدق والموالاة الحق
ان يطابق القول العمل والقلب اللسان فاذا خالف القلب اللسان بان
اقر بولايتهما وانكرها بقلبه فقد خرج عن ربقة الايمان ان كان جاهلا بما انكر وانكر
وعن ربقة الاسلام ان كان عالما واذا خالف القول العمل بان يقر بلسانه ولا يعمل
فان طابق قلبه لسانه فذلك الذي قلنا انه كاف في اعلاء الكعب وان كان كمال
بحبه وان خالف القلب اللسان فكالوجه الاول يعني كان عن جهل فليس بمؤمن
وان كان عن معرفة فليس بمسلم فان تطابقت حصل الكمال وصاحبها شافع لا مستشفع
فيه وان خالفها القلب فعلى التفصيل المتقدم وان خالفها العمل بان اقر اللسان

وهي عبارة عن رفع الظاهر بالرفع والعفو بكسر الراء

ما بالموالاة وطابقه القلب فالكل في الملك ردائه وان خالفهما اللسان مع العلم
الجهل رجي لامر الله ومع العلم فللتقية لا باس ولغير التقية الّا يكون ارتداداً ام
لا والعلم قد يكون عن بصيرة وقد يكون عن غير بصيرة فان كان العلم عن بصيرة فيصح ان
لسانه انكر الولاية من بعد ما تبين له الهدى لغير تقية وقلبه مستيقن لها ويعمل بعمل
اهل الحق فالاقرب انه ارتداد لقوله تع ولعنوا بما قالوا واما كون قلبه مستيقنا
فلا يفيده كما قال تع وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا على ان الكافر والمرتد
والمنافق اذا لم يستيقن حقية ما دعى اليه لم تقم عليه الحجة ان الله تع يقول وما
كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وقال ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى فاذا لم يستيقن حقية ما دعى اليه لم يجر الحكم عليه بعد ما تبين
له الحق وقوله ع وشرفنا بطاعتكم دعاء منه بان يشرفه بطاعتهم بان يوفقه ويعينه
على طاعتهم فانها هي طاعة الله تع وفيها شرف الدنيا والاخرة وهي مقولة على جميع
مراتب الاعتقادات الحقة والاقوال الصادقة والاعمال الصحيحة بالتشكيك
في كل واحدة من هذه الثلاث وفي كل جزئي من كل منها والمسئول منها المطلق او ما
يحصل به التشريف الى اعلى مراتبها فان سؤال ذلك لا يحرم على كل من سواهم اذ لا ينال
اعلى طاعتهم احد غيرهم من جميع الخلق وجعل اعلى ما يمكن منها طاعة لاحدهم لا يلزم منه
كون الواحد طائعا مطاعا لان المراد بهذه الطاعة بالنسبة اليهم طاعة محمد ص فانها
واجبة عليهم ع من دون الله تع فان طاعته واجبة عليهم ع من سابق على لاحق و
انها واجبة عليهم من حيث انها طاعة الله تع وانما وجبت عليهم طاعة الله تع وانما
قلنا بالاتحاد وانما تتحقق فيهم او بهم او عنهم فلذلك اسندت اليهم فافهم قوله
واعزنا بهديكم اي ايدنا وقونا وارفع خسيسة دفع ذلتي بهديكم وهو دعاء منه لله تع
كما انعم علي بان اعزني ورفعني عن ذل الكفر والنفاق والجهل الى عز الاسلام والايمان
والعلم بكم اي ببركة وجودكم وهداكم فاسئله ان يعزنا ويرفعنا عن ذل المعصية الى
عز الطاعة بهديكم والهدى هو ما اسسوا من قواعد الدين باذن الله تع وامره وبينوا

احكامه

احكامه وعرفوا المعارف والاعتقادات وابانوا ما اراد الله منه من جميع العباد
من الاعتقادات والعلوم والفرائض والنوافل والآداب وما اعانوا عليه من
مال اليهم واقتدى بهم وسلّم لهم ورد اليهم من التشديدات والايرادات حياض
الرشاد والدعاء الذي لا يحجب عن رب العالمين العباد فسئل الله سبحانه ان
يعزه ويقومه ويرفع خيبته بالتوفيق للقيام بواجب مقتفى هديهم و
يعينه على تحمل ما اراد منه تحمله والقيام بواجبه وبذنبه ليجعله بذلك اعز ابعد ذل
الجهل والتقصير وهو سبحانه على كل شيء قدير قال ره وجعلني ممن انقلب مفلحا منجحا
غانما سالما معافا غنيا فائزا برضوان الله وفضله وكفايته قال الشارح المجلسي ره
وجعلني ممن انقلب بالماضي اي رجع مع الفلاح من سلامة من النار والفوز بالجنة
غانما بالغنيمة الصورية والمعنوية الشهرة قوله ممن انقلب الى اهله من زيارتكم
بحركة ص مسرورا مفلحا اي ظافرا بالمطلوب من صلاح الدارين وسعادة النشأتين والفلاح الفوز
والنجاة والبقاء في الجزاء اجعلني من نوع الذي انقلب من زيارتكم فائزا بالطلب
في رجائه او بزيارتكم او فيكم من طول العمر ودوام اليسر ناجيا من الاحزان ومن
البلايا والعقر ومن شيئوم المنقلب بجنبة الشواء ومن سوء المرجع في القبور
ومن الندامة يوم القيمة بالقيام الخيرات الابدية والسعادة السرمدية منجحا
هو مراد بقوله مفلحا اوان النجاح امكن في الظفر بالمطلب بان يكون الفلاح الظفر بالمطلب
والوصول اليه والنجاح الاستقلال به والحيازة له الموجبة للامن من فواته ولهذا
النجاح ص يؤخر في الذكر عن الفلاح لان الفلاح كالمقدمة له او كاول ادراك المطلب او ان
الفلاح مطلق الظفر بالمطلب والنجاح تنجزه بسرعة من قولهم انتجحت الحاجة اي تنجزتها
غانما اي كاسبا للفائدة المطلوبة لاهل الدارين والغنيمة العظيمة مدركا
بما تقر به العين سالما من تغير نعم الدنيا والدين وو قوع النقم بسبب الذنوب
فان بسبب الذنوب فانه اسئل الله ان يغفر لنا بحبكم وولايتكم والبراءة من اعدائكم
معافا في اثنا الله في نعم من وقوع الفتن والاختبار والابتلاء والتمحيص والتميز والبلبلة

والسوط فان كثيرا من المكلفين اذا لم يعاف من الاختبار والفتنة انقلب وتغير
عن طريق الهدى الى الضلالة ولو عافاه الله ربما كان امره الى الخير هذا فى ظاهر الامر والا
حاديث دالة على انه لا يكون احد من هؤلا من اولئك ولا احد من اولئك من هؤلا
فالاختبار والبلبلة والفتنة انما تقع لمن كان فى اصل اجابته فى الخلق الاول من اهل
العلا ممن خلقوا للنار فلما كانوا فى الخلق الثانى اصابهم اللطخ من اهل الجنة وعاشوا
شطرا من اعمارهم بين ظهرانيهم وظهر اثر لطخ اهل الايمان على ظواهر اقوالهم واعمالهم و
يابى الله ان يجعلهم فى المؤمنين فيختبرهم بما لا يعلمون ويفتنهم بما لا يعرفون حتى يستقر
امرهم على طبق حقيقتهم وينقلب الى ما يترشح من بيان لديه فى علم الغيب وربما
يكون حقيقته طاهرة ولكن غلب عليه مقتضيات اللطخ بحيث يكون على تمام المشابهة
بمن لطخوه من طينتهم فى الاعتقاد مثلا بحيث لو اختبر غلبت الطينة الثانية على الاولى
وان كانت ليست سابقة ولا ذاتية والاولى ضعيفة لعدم استمدادها من اعماله لانها
لا تستمد الا من الاعمال الصالحة واغلب اعماله بمقتضى الثانية فاذا اعوفى من البلا
والفتن ربما قويت الاولى بسبب العافية لان مقتضى الفتنة غالبا يكون موافقا
للثانية لما بينهما من الموافقة وذلك لان اللطخ الثانى موافق للنفس الامارة و
الفتنة موافقة لها لانها باعثة للانية على التشخص والتعين اللذين هما اصل المعاصى
وفرعها فتكون العافية من الفتنة منافية للامارة لانها تبعدها عما يقوى الانية
وربما لو اختبر لحق الاولى بالكلية ولا ريب انه اذا مات معافى وكان ممن لم يمحض
الايمان محضا اخر حسابه الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة حوسب ويكون احسن
حالا ممن اختبر قبل موته لان الموت له نوع تقرير للصفة التى يموت عليها الا انه فى الماحض
فالموجب للتقرير دوام حيوته فالعافية فى الدنيا لطف من الله به فيكون الموت له هو الموت صح
غالبا مقررا وان جدد له التكليف يوم القيمة واليه الاشارة بقوله حق وجاءت سكرة
الموت بالحق وهذا اشارة وتلويح لان البيان يحتاج الى تطويل لدقة مسلكه غنيتا
ان بكرة المحسنات كما فى دعاء غسل اليد اليمنى فى الوضوء فى قوله والخلد فى الجنان بيسارى

بفتح

بفتح الياء المثناة بعد حرف الجر اي اعطى كتابه بيمينه وبراءة الخلد بيساره او بكثرة
حسناته على احد الوجهين وفي مثله ما في العيون عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ان ام سليمان
بن داود عليه السلام قالت لابنها سليمان يا بني اياك وكثرة النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل
يدع الرجل فقيرا يوم القيمة هو يعني لقلة الحسنات فهو يسئل الله ان يقلبه من زيارتهم
غنيا لكثرة حسناته مما كتب له لاجل زيارتهم المقبولة ويحتمل ان يكون المراد غنيا
من جهة كثرة الرزق لان زيارتهم المقبولة تزيد في العمر والرزق وكذا قوله عليه السلام فائزا
برضوان الله وفضله وكفايته يعني ظافرا برضوان الله على محبتكم وولايتكم فان رضاكم
رضى الله عز وجل ومن رضيتم عنه فقد انقلب برضوان الله عنه في الدنيا والآخرة او
فقد ظفر باعلى مراتب الجنان وهو الرضوان فانه نهاية نعيم اهل الجنة فان اهل
الجنة يأول نعيمهم الى رضوان الله ولا غاية له ولا نهاية فدعا الله بحقهم عليه ان
يبلغه رضوانه بما اوجب تعالى على نفسه لمن زاره فطلب حق الزيارة من الله تعالى لانه
تعالى اجرى على السنة اوليائه ان من زارهم وليا فكانما زاره في عرشه وللزائر حق على
المزور فدعا الله عز وجل بان يجعله فائزا برضوانه وفضله من جميع نعم الدنيا والآخرة
اذ كلها تفضل وبكفايته بان يدبره في مصالح دنياه وآخرته فان الزائر لما اطاع
الله سبحانه فيما ندب اليه على السنة اوليائه من فضل زيارة اوليائه وما وعد
على نفسه لمن زارهم فقد توكل عليه سبحانه ومن توكل عليه كفاه فاراد بدعائه ان لا
يكله الى نفسه طرفة عين ابدا كما في شيء من امر الدنيا ولا الآخرة قال عليه السلام بافضل ما
ينقلب به احد من زواركم ومواليكم ومحبيكم وشيعتكم بافضل متعلق بانقلب يعني
جعلني الله من نوع الزائر الذي انقلب الى اهله من زيارتكم بافضل ما ينقلب به احد
من زواركم الذين قصدوا زيارتكم من بعد او قرب سواء كانوا من مواليكم او من محبيكم
او من شيعتكم ام لا لجواز ان ياتيهم لزيارتهم من ليس من المذكورين بل قد يكون من
موالي مواليهم او من موالي محبيهم او شيعتهم او من محبي مواليهم او محبي محبيهم او محبي
شيعتهم فان هؤلاء وان كانوا اضعف الا انهم يقع منهم حال الزيارة اعتقادا او ازدياد

من بعض الزائرين والمحبين وتنكسر قلوبهم بذلك الازرا فيقبل منهم مملهم افضل
من الذين ازروا عليهم وان عطف مواليكم عطف تفسير يعني من زوارکم من مواليكم
ومحبيكم وشيعتكم وقد يراد افضل ماينقلب به احد من زوارکم من اجر زيارتكم ومحبيكم
واجر محبيكم وشيعتكم [illegible] اجر متابعتهم لكم وتسليمهم لكم وموالاتهم لكم والبرائة من اعدائكم
والمراد من ذلك كله اجعلني من نوع من انقلب بافضل ماينقلب به احد من الخلق بخير
من خيرات الدنيا والاخرة كنتم سببه ومنشأه ومبدئه وماواه ومنتهاه واتى
بانقلب بصيغة الماضي في الدعاء للتحقق اعتمادا وثقة في الرجاء في الله تعالى وفيهم
وفي زيارتهم واتى بالمضارع في قوله بافضل ماينقلب به احد للسؤال لما يتجدد من
العطايا من الله تعالى بهم ع لزوارهم ومحبيهم وشيعتهم على استقبال الاوقات يعني انقلب
بالله تعالى من زيارتهم ع انا كواحد من نوع من انقلب من زيارتهم بالله تعالى لا الى اهله
اهله بافضل ماينقلب به الوفاد عليهم ع من العطايا والتحف الظاهرة والباطنة
للدنيا والاخرة من زوارهم ومحبيهم وشيعتهم الى يوم القيمة او الى قيامهم ورجعتهم ع
قال ع ورزقني العود ثم العود ابدا ما ابقاني الله ربي بنية صادقة وايمان
وتقوى واخبات ورزق واسع حلال طيب قال الش المجلسي ره بنية صادقة متعلق
بالعود ابدا بقاني واخبات اي خضوع تام انتهى قوله رزقني الله دعاء بان يرزقه
ويوفقه لان يعود لزيارتهم ثم يعود ثم يعود ابدا اي دائما ما ابقاه في الدنيا بحيث لا
يكون جافيا لهم ع بترك زيارتهم ويكون الباعث له لزيارتهم النية الصادقة بان
يكون الباعث على ذلك طاعة الله تعالى وصلة نبيه ص وصلة اهل بيته ص متقربا بذلك
الى الله تعالى بان يكون عوده لزيارتهم مصاحبا للنية الصادقة من القلب والايمان
والتقوى والاخبات خاضعا خاشعا لله تعالى ثم لهم منقادا مسلما مفوضا غير مردد
ولا متشكك ولا مرتاب في شيء مما ندب اليه والرزق واسع حلال طيب يكون زادا
للسفر الى زيارتهم ليكون زاد للسفر الى الاخرة والحلال الطيب له عند اهل الشرع اطلاقات
يطلقونه ويريدون به ما هو في نفس الامر كذلك واذا قوة البنيين والمرسلين والائمة

ثم الحمد والع

على محمد وآله ع فالداعي من غيرهم للرزق يحرم عليه طلب ذلك لانه هو الحلال وغيره
قد يكون حلالا على سائر الناس وهو عليهم حرام فاذا قصد الحلال الآخر كان طالبا الواقعي
لرتبة النبيين وذلك ممنوع بخلاف ما لو قصد الرزق الحلال شرعا وهو الواقعي التشريعي
بمعنى ما حكم الشرع بحليته في ظاهره وهو الاطلاق الثاني فانه لا بأس به بل مندوب
اليه فالاول هو كالحكم الواقعي الوجودي لا يكلف به الا من كان معصوما ولا يجوز
لغيره المصير الى الواقعي التشريعي الا بالتوقيف من الوحي الخاص من قبل الله نعم لمصالح
ترجح على الواقعي الوجودي بعد الاطلاع عليه والثاني هو كالحكم الواقعي التشريعي
فانه حكم من لم يكن معصوما فالرزق الحلال الطيب الواقعي لا يصلح طلبه لغير
المعصوم ع لانه طلب لرتبتهم والرزق الحلال الطيب التشريعي هو ما حكم في ظاهر
الشرع بكونه حلالا والفرق بين الطلب المنهي عنه والطلب المندوب اليه
ان يطلب الحلال الواقعي الوجودي لا غير فهو لغير المعصوم ع منهي عنه اذا قصده لا تهذيب
غير فانه ح طالب لما اختص به اهل العصمة وهو محرم والثاني ان يطلب الحلال سواء
كان خصوص ما حكم الشرع بكونه حلالا في الظاهر ام مطلقا من دون تعيين خصوص الوجودي
فلا بأس به لانا لا نمنع منه لو اتفق وانما المنهي عنه طلب الخاص وفي الكافي
بسنده الى البزنطي قال قلت لابي الحسن ع جعلت فداك ادع الله عز وجل ان يرزقني
الحلال فقال اتدري ما الحلال فقلت جعلت فداك اما الذي عندنا فالكسب الطيب
فقال كان علي بن الحسين ع يقول الحلال قوت المصطفين ولكن قل اسألك من رزقك
الواسع وفيه بسنده الى معمر بن خلاد عن ابي الحسن ع قال نظر ابو جعفر ع الى رجل
وهو يقول اللهم اني اسألك من رزقك الحلال فقال ابو جعفر ع سألت قوت
النبيين قل اللهم اني اسألك رزقا واسعا طيبا من رزقك انتهى وظاهر هذه الروايات
النهي عن طلب الحلال الخاص قال بعض العلماء لا ينبغي ذلك وظاهر عبارته مرجوحيته
وفي كتاب الوافي للملا محسن هكذا البيان لما كان للحلال مراتب بعضها احل
من بعض واطيب جاز الامر بطلبه تارة والنهي اخرى ويختلف ايضا بحسب مراتب الناس

فی اهلیتهم له ولطلبه فلا تنافی بین الاخبار هر وفیه فی باب طلب الرزق بالدعا
والقرآن قال بیان التعقیب الدعا بعقب الصلوة وقد مر فی کتاب الصلوة
صلوات ودعوات وقراءات لطلب الرزق وانه ینبغی ان یطلب الرزق الواسع
الطیب دون الحلال لان الحلال قوت النبیین المصطفین انتهی وظاهر الروایتین والکلام
المذکور من عباراتهم کراهة الدعاء بقصد الحلال الخاص والذی یشیر الیه الادلة ببواطنها
هو التحریم لانه طلب ما یختص به المعصومون ع وهو یعتقد الحد التام وما ورد من جواز العام
الطلب ومشارکة المعصومین ع للمؤمنین فمن الاول ما ذکر فی هذا الوداع الذی نحن
بصدده وما فی الکافی فی سنده الی ابن عمار قال سئلت ابا عبد الله ان یعلمنی دعاء للرزق
فعلمنی دعاء ما رأیت اجلب للرزق منه قال قل اللهم ارزقنی من فضلک الواسع الحلال الطیب
رزقا واسعا حلالا طیبا بلاغا للدنیا والاخرة صبا صبا هنیئا مریئا من غیر کد ولا منّ
من احد من خلقک الا سعة من فضلک الواسع فانک قلت واسئلوا الله من فضله
فمن فضلک اسئل ومن عطیتک اسئل ومن یدک الملأی اسئل هر وهذا الاینافی فی عدم جواز الملا،
طلب الخاص لان المراد به العام ومن الثانی ما فی مجمع الجوامع عن النبی ص ان الله طیب
لا یقبل الا طیبا وانه امر المؤمنین بما امر به المرسلین فقال یا ایها الرسل کلوا من الطیبات
وقال یا ایها الذین امنوا کلوا من طیبات ما رزقناکم هر والمراد به العام ولیس
ما امر به المؤمنین من الطیب الخاص بل من العام وبما ذکرنا من ان ما یختص باهل العصمة ع
لا یجوز لغیرهم طلبه والا لم یکن مختصا لا اشکال فیه وتوقف من توقف انما هو فی ان
هذا اعنی الحلال الذی هو مختص ام لا والاخبار کما سمعت قال ع اللهم لا تجعله آخر
العهد من زیارتهم وذکرهم والصلوة علیهم واوجب لنا المغفرة والرحمة و
الخیر والبرکة والفوز والنور والایمان وحسن الاجابة کما اوجبت لاولیائک
العارفین بحقهم الموجبین طاعتهم الراغبین فی زیارتهم المتقربین الیک والیهم
اقول سؤاله یمکن تصحیح اجابته الا کما تقدم والاعتراض ان یقال اذا جاز اجابته
فی کل مرة یجب ان لا یموت الی یوم البعث لیتصل زیارته بالاخرة التی لا انقطاع لها ولا

نفاد

نفاد وقد قامت على انه يموت فيجب ان يكون بعد الزيارة التي مات بعدها في وداعها
لم يستجب دعاؤه والجواب ان الوداع الذي توفي بعده يجوز انه استجيب له ولا يكون اخر
العهد بل يجوز ذلك ويزورهم في البرزخ ويوم القيمة يزورهم في الجنة او يكتب له
اجر الاستجابة بان يجمع بينهم في الجنة وقوله ع وذكركم يعني في الزيارة باسمائهم وكناهم
والقابهم وصفاتهم وفي الدعا لحقهم وفي ذكر الله سبحانه باسمائه فانهم اسماؤه فمن
ذكر الله فقد ذكرهم وقد تقدم في الزيارة من اراد الله بدأ بكم وكذا قوله ع وصلوتكم
عليهم بظاهر الصلوة مثل اللهم صل على محمد وال محمد وبباطنها مثل جميع ما ذكر الله
به من كل ذكر فانه عند من عرفهم يكون كل ذكر لله تعالى فهو ثناء عليهم كما ورد في
حق الملائكة في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين ما معناه
قيل له ع اذا كانت الملائكة كما ذكرهم الله يسبحون الليل والنهار لا يفترون فمتى يصلون
على النبي ص فقال ع ان الله سبحانه لما امرهم بالصلوة عليه اوحى الى الملائكة ان نقصوا
من تسبيح وتهليل وتمجيد بقدر صلاتكم على محمد وال محمد ص فاذا قال اللهم صل على محمد
وال محمد فقد سبح الله وهلله ومجده فمعنى الصلوة على محمد وال محمد تسبيح الله وتكبيره و
تهليله وتحميده وتمجيده والثناء عليه باكمل اسمائه وصفاته ومعنى تسبيح الله وتكبيره
وتهليله وتحميده وتمجيده والثناء عليه باكمل اسمائه وصفاته اللهم صل على محمد وال
محمد وفي معاني الاخبار بسنده الى موسى بن جعفر قال قال الصادق جعفر بن محمد ع من
صلى على رسول الله ص فمعناه انا على الميثاق والوفاء الذي قبلت حين قوله الست بربكم قالوا
بلى ومعنى قوله لا جعل الله الا لا اخلاني في كل احوالي من ذلك في الدنيا والاخرة بظواهر
وبواطنها واوجب لي اجر او جب لي مغفرة ذنوبه وسيئاته وجميع تقصيراته بما تفضل الله
من ولايتهم ومحبتهم ووفقني له من زيارتهم وذكرهم والصلوة عليهم وادخلني في رحمته
الواسعة التي ولايتهم ومحبتهم والبراءة من اعدائهم وافاضة خيره وبركته في احوال مبداه و
معاده وحصول الفوز بما فاز به ببركتهم عبادة الصالحون وبث النور في غيب وشهادة
بهم من اثار ولايتهم ومحبتهم وكتابة الايمان في قلبي بروح منه بواسطتهم وتوفيق لحسن اجابته

بهم واجابتهم بهدايته لهم ومعنى قوله كما اوجبت اي انك يا متفضل اوجبت لاوليائك
الذين والوا فيك اوليائك وأوليائهم اجابة لامرك العارفين بحقهم لما دللتهم عليه
من معرفتهم ومعرفة حقهم فانك قد وصفت نفسك لهم بذلك فعرفوك بمعرفتهم و
عرفوا حقك بمعرفة حقهم والموجبين لطاعتك بايجاب طاعتهم الراغبين في زيارتهم
بما رغبتهم فيها وندبتهم اليها طمعا في وعدك المتقربين اليك بطاعتهم ومحبتهم و
لايتهم واليهم باجابتك وطاعتك فيما امرتنا به من ايجاب حقهم واجلالهم واحلالهم
المحل الرفيع الذي احللتهم فيه لجعلتهم وجهك الذي يتوجه اليه من قصدك وبابك
الذي يؤتى منه وطريقك الموصل اليه وسبيلك المقصد المستقيم قال عم بابي انتم وامي
ونفسي واهلي ومالي اجعلوني في همكم وصيروني في حزبكم وادخلوني في شفاعتكم واذ
كروني عند ربكم اقول قد تقدم الكلام في شرح الزيارة على قوله بابي انتم وامي يعني
افديكم بابي وامي ونفسي واهلي ومالي مما تكرهون وهو دعاء منه ويجوز ان يكون اخبارا
اجعلوني في همكم اي فيمن تعتنون به وتهتمون به بمعنى يكون على بالكم في الدعاء والامداد
بالتوفيق لما يحب الله عز وجل وتحبون من جميع ما تريدون منه مما اراده الله
منه بواسطتكم وفي الشفاعة لما عند ربكم في ذنوبه وايراده الحوض في الدنيا والاخرة
وسقيه منه بكأسهم واصداره ريانا وادخاله الجنة سالما بشفاعتكم وجاهكم عند الله تعالى
وقوله وصيروني في حزبكم اجعلوني في المتوالين بكم المطيعين لله ولكم المحبين لكم
المبغضين لاعدائكم ولاوليائهم اي انقلوني من حالة العموم الى حالة الخصوص من طائفتكم
وحزبكم وجندكم الاغلب وقوله وادخلوني في شفاعتكم اي اجعلوني في جملة من تشفعون
له من عصاة محبيكم ومواليكم المعتمدين على حبكم الراجين شفاعتكم واذكروني عند ربكم
اي اذكروني في الشفاعة بخصوصي باسمي واسم ابي عند ربكم لتخصوني بوجه خاص من جاهكم
لانال الفوز ببركتكم وجاهكم عند الله سبحانه قال عم اللهم صل على محمد وال محمد و
ابلغ ارواحهم واجسادهم مني السلام والسلام عليهم وعليهم ورحمة الله وبركاته
وصلى الله على محمد واله وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل اقول قد تقدم الكلام

في بيان الصلوة على محمد وآل محمد صلى الله عليه وسلم واما اللهم فالمراد منه الله. وهو منادى الحق
بالميم المشددة لطلب اقبال المدعو ليسئل منه المطلوب فافادت الميم المشددة شيئين
احدهما طلب الاقبال فاغنت عن حرف النداء لافادته مفاده وثانيهما الدلالة
على ان الطلب للسؤال من حاجة السائل فاللهم مفيد فائدة يا الله اطلب منك
حاجتي وهكذا ويا الله انما يفيد طلب الاقبال عليه والتوجه اليه من غير افادة
السؤال ولهذا يترجح اللهم في ارادة المبالغة في الدعاء على يا الله وحذفت الياء
تخفيفا بعد وجود ما يفيد مفادها واداها لها مع الميم المشددة قليل في الاستعمال
فانهم انما حذفوها تخفيفا وكراهة للجمع بين العوض والمعوض ولقلة فائدتها
لوجود فائدتها في الميم ولا توجد فائدة الميم فيها ومن اتى بها كما في قول الشاعر
اني اذا ما حدث الما. اقول يا اللهم يا اللهما. قصدا لتأكيد في ارادة التوجه والا قال
لضرورة الشعر ولانه جمع بين يا وبين الميم بلحاظين بلحاظ الابتداء اتى بيا وبلحاظ
الدعاء اتى بالميم وهو قليل في الاستعمال انه قياسي ولكن لاجل التخفيف غلب في
الاستعمال الحذف وليس فيه في الحقيقة جمع بين العوض والمعوض لان الميم لم تؤت بها
للعوض عن يا وانما اتى بها للمبالغة في طلب والتنبيه عليها قبل ذكرها ولكنها لما افادت
فائدة وهو طلب الاقبال وتوجه المدعو للدعاء استغنوا عنها طلبا للتخفيف وانما
قطعت الهمزة في يا الله لانها وان كانت على الصحيح انها همزة وصل ولكنها للزومها
للاسم طلبا لملازمة التعريف ليلحق بالاعلام بكثرة هو اسم علم بالتغليب كما قال [illegible]
في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم والله علم على الذات الواجب الوجود الحديث كانت
كالاصلية فعوملت معاملة همزة القطع لاجل لزومها ولاجل ان استعمالها
بصورة القطع ابلغ في الدعاء وطلب الاقبال من المدعو وتوجهه للداعي وهذا
الوجه اوجه من غيره ولاجل هذا كانت توصل في غير النداء مثل يا الله ومن الله و
الى الله مع مراعاة الملازمة للتعريف وانما وصلها الشاعر لضرورة الشعر وقوله
وابلغ ارواحهم اي اوصل ارواحهم واجسادهم سلامي والارواح جمع الروح بضم الراء

سميت بذلك لمجانستها للريح في اللطافة كما قال الباقر ع لمحمد بن مسلم حين سأله
ما هذا النفخ في قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وما ورد عنهم ع ان ارواحهم واحدة
لا ينافي الجمع هنا لأن الجمع باعتبار كل فرد منهم والافراد باعتبار عدم الاختلاف والتغاير
فيها لأن جميع ارواحهم من حقيقة واحدة هذا في الشهادة وفي الغيب الثاني واحدة كما انها
هنا واحدة من متعددين هنا كما كانت صورة المرآة الواقعة عليه من عينيك حين ترا
واحدة من صورتين لكل عين فيها صورة غير الاخرى فانك اذا نظرت وقابلت المرآة
انطبعت صورتك في كل عين فكانت فيك اي في عينيك صورتان فان شخصت في المرآة
اي تحققت الرؤية والادراك انطبقتا عليه وان لم تشخص رأيته اثنين فكذلك هم
في الاجساد متعددون كصورة المرآة الواحدة في عينيك وهم في الغيب متحدون كما
الواقع على المرآة من عينيك واعلم ان الروح قد اختلف العلماء في معرفة حقيقتها
اختلافا كثيرا ربما عدها بعضهم الى اربعة عشر قولا او اكثر والحق انها جسم مجرد نوراني
اصفر وشكلها المعنوي صورة قائم الزاوية هكذا ⅃ وصورتها قبل التكليف بالبعث
بركم كهيئة ورق الآس هكذا ولهذا ورد في اخبار اهل العصمة ع تسميتها بورق
الآس وبالاظلة وهي في الغيب للانسان كالمضغة في الوجود الجسماني شكلا ورتبة المقنعة؟
فالدعاوي هنا تحتاج الى بيانها على جهة الاختصار من غير ذكر الدليل لكل
دعوى لأن ذلك مما يطول ذكره ولو ذكرناه صعب عليك ادراك المعنى منه لانه لا
يذكر الا بدليل الحكمة واما دليل المجادلة فلا يعنيه هنا شيئا وان كان بالبرهان القطعي
ممن هذه الامور بغير دليل الحكمة اخطأ الصواب ولم يعلم اخطأ ام اصاب واما دليل طلبه
الحكمة فان كنت عارفا به فهمت مرادي بمجرد الذكر وانتقش وجوده بفؤادك اعني قلبك
في نفسك وخيالك وان لم تكن عارفا به فلا تفهم شيئا منها قط فاقول وبالله المستعان
الاول قولنا انها جسم من النقل قول الصادق ع انها جسم لطيف البس قالبا كثيفا واما
من الحكمة فلانها جوهر لا عرض وهي مركبة من مادة وهو النور الاصفر ومن صورة وهي
هيئة ورق الآس ولا نعني بالجسم الا المركب من مادة وصورة فانه تلزمه الابعاد

الثلثة في كل شيء بحسبه وايضا لها حيز من نوعها وهو ارض الورق الاخضر ولها وقت من نوعها وهو الدهر برزخ وقتها ومكانها كفلك ... في زمانه ومكانه هذا اذا اريد بالروح البرزخ بين العقل والنفس واما اذا اريد بها العقل كما في قوله ص اول ما خلق الله روحي فكالعقل بل هي العقل او اريد بها النفس كما تقول قبض ملك الموت روحه فكالنفس والعقل محل وقته اول الدهر كفلك المحدد للجهات زمانه اول اول الزمان في اللطافة والكثافة والروح ليست مفارقة كالعقل بل هي متعلقة بالعقل ولما نظر الى الاجسام بفعلها فهي في نفسها شكلها شكل الكرة كما هو شان كل كامل الا انها منجذبة باسفلها الى جهة الاجسام وباعلاها الى جهة العقل فتمتد شكلها ولما كان اعلاها الطف من اسفلها لقربه من العقل كان امتداده دقيقا للطافة ~~بالنسبة الى~~ سفلها ولما كان ~~اسفلها~~ غليظا كثيفا بالنسبة الى اعلاها لقربه من جهة الاجسام كان امتداده عريضا فكان شكلها الصوري كهيئة ورق الآس كما مثلنا لك فافهم الثاني قوله تجرده عن النفس قول امير المؤمنين ع كما رواه الشيخ عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الاسدي في كتابه الغرر والدرر قال ع وقد سئل عن العالم العلوي صور عالية عن المواد عارية عن القوة والاستعداد تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلالات والقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله الحديث واما من الحكمة فمراده بانها جسم تجرد ما اراد وا بعض القائلين بوجود المجردات من ان المراد بالمجرد هو المجرد عن المادة العنصرية والمدة الزمانية لا المجرد عن مطلق المادة ومطلق الصورة فقول صاحب البحار ره في كتاب العقل بتكفير من اثبت مجردا غير الله تعالى ونفى وجوده هذا في الاخبار غفلة منه لانهم انما ارادوا انه مجرد عن المادة العنصرية التي هي تحت الافلاك وهو يقول به في كثير من المخلوقات منها الافلاك كلها والكواكب كلها اجسام وهي مجردة عن المادة العنصرية وكذلك الاعراض والالوان وكذلك نور محمد ص واهل بيته ص خلقها الله قبل الافلاك وقبل العناصر وقبل الزمان كما تدل عليه الاخبار الكثيرة وكذلك كثير من الملائكة وكذلك القلم واللوح والنور والكرسي

[illegible]

افعاله

وغير ذلك فأي دليل اصرح من هذا فقد رواه ابو جعفر في الكافي ووجوده في الاخبار وقع بغفلة كيف وقد
اورد مسلك قول امير المؤمنين عليه السلام صور عالية عن المواد عارية عن القوة والاستعداد وغير ذلك
كما في كلامه عليه السلام للاعرابي الذي سأله عن النفس وحديث كميل وامثال ذلك ممن كتب الله له فهم ذلك
عرف الثالث قوله لونها اصفر فمن النقل ما في الكافي بسنده الى عمار بن مروان قال حدثني من سمع
ابا عبد الله عليه السلام في حديث طويل الى ان قال عليه السلام ثم يسل نفسه سلاً رفيقا ثم ينزل بكفنه
من الجنة وحنوطه من الجنة بمسك اذفر فيكفن بذلك الكفن ويحنط بذلك الحنوط ثم يكسى حلة
صفراء من حلل الجنة الحديث والمراد بالمكسي حلة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين فلما دخلت في
الجسد وبعد ما تمت خلقتها كانت خضراء بسواد كثرة الحدود مع صفرتها فلما فارقت رجعت الى
لونها وهي ان ملك الموت يكسوها حلة صفراء الكناية عن قبضها من الجسد ورجوعها الى لونها الاصلي
واما من الحكمة فلان العقل نور ابيض كناية من شدة بساطته والروح نور اصفر لانه اول تنزل العقل
فلما تنزل احصرت فيه كدورة التنزل فانه في الروح كالنطفة في الجسد في كمال البساطة والروح في
الغيب كالمضغة في الجسد وهي تنزل النطفة واول تخلق الصورة واول التخطيط المعبر عنه في حديث
علي بن الحسين عليه السلام في انوار العرش نور اصفر اصفرت منه الصفرة والنور الابيض في حديثه هو العقل ونور اخضر
اخضرت منه الخضرة هو النفس لاجتماع صفرة الروح مع سواد الكثرة تحدث منها الخضرة والنور الاحمر الذي
احمرت منه الحمرة نور الطبيعة لاجتماع بياض العقل [illegible] صفرة الروح كاجتماع الزيبق مع الكبريت الاصفر
فيحدث منها الحجر فافهم الرابع قوله وشكلها المعنوي صورة قائم الزاوية هكذا ل ليس في ظاهر النقل فيما اطلعت
عليه شيء يدل على ذلك في باطنه والحكم خامس شيء الا وفيه كتاب او سنة وعلماء الفن ذكروا هذا وهو مستفاد
من اشارات الاخبار مثل ما ذكرنا من ان العقل يسمى بالقلم ويسمونه بالالف القائم كناية عن بساطته
وصورته هكذا ا واللوح يسمى بالالف المبسوط وبالباء من بسم الله الرحمن الرحيم وروى ابن
ابي جمهور في المجلي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ظهرت الموجودات من باء بسم الله الرحمن الرحيم وهي اللوح ويسمى بالالف
المبسوط عبارة عن الكثرة التي فيه من النقوش والصور وصورته المعنوية هكذا ب والروح لها اعتباران
اعتبار كالعقل في كونه الفا قائما واعتبار كالنفس في كونها الفا مبسوطا فالروح صورته بينهما في
بين او بين فيكون هكذا ـــ الخامس قوله وصورتها قبل التكليف كما اشرنا اليه في الاول وهذا اقرب ما يشار اليه

الى ما ذكر

الى ما ذكرنا من صفات الروح وبالة له تتمة في ذكر الاجساد قوله واجسادهم والمراد به
المدفونة في القبور وقد تقدم في شرح الزيارة الاشارة الى شيء من البيان وهي جمع جسد
ويطلق على الاجسام او على ما حلته الروح وذكرنا قبل الاختلاف هناك والجسد جسدان
جسد عنصري بشري مركب من العناصر الاربعة التي هي تحت فلك القمر وهذا يفنى ويلحق كل
شيء الى اصله ويعود اليه عود ممازجة واستهلاك فيعود ماؤه الى الماء وهواؤه الى الهواء و
ناره الى النار وترابه الى التراب ولا يرجع لانه كالثوب يلبسه الشخص وانما الجسد
الاصلي من عناصر هورقليا وهو كامن في هذا المحسوس وهو مركب الروح وهو الباقي في قبره مستديرًا
مترتبا الوضع كترتبه في الشخص حال حياته مثلا اجزاء الرقبة بين اجزاء الرأس واجزاء الصدر
بين اجزاء الرقبة واجزاء البطن بين اجزاء الصدر واجزاء الرجلين وهكذا الاجزاء في قبرها
مرتبة وهو المراد من كونها باقية في قبره مستديرة فاذا كان يوم القيمة البس اجزاء هذا
جسد الذي بدا به اول مرة حتى يكون بصورته في الدنيا ثم تتعلق به الروح فيقوم للحساب وهذا
الجسد هو الذي يتألم ويتنعم وهو الباقي وبه يدخل الجنة والنار وهو المراد هنا وان كان لم تصفيه
ثانية للاخرة لانه ظاهرا من جنس البرزخ وموجود الآن وقبره كثافته وهو الجسد العنصري البرزخي
الفاني وهذا الجسد الثاني يقال عليه الجسم كما في بعض الزيارات يقال والسلام على ارواحكم واجسامكم
والمراد بها الاجساد الباقية في القبور وهي من عناصر البرزخ المعبر عنه بجنة الدنيا وبنار الدنيا
المشار اليهما في القرآن في قوله في جنة الدنيا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب
انه كان وعده مأتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهذه جنة
الدنيا لان الاخرة ليس فيها بكرة وعشي ثم اخبر تعالى ان جنة الدنيا هذه هي جنة الاخرة فقال تلك
الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا فاشار الى ما هذه التي فيها بكرة وعشي هي الجنة التي نورثها عبادنا
من كان تقيا اي يوم القيمة وفي نار الدنيا في قوله وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا
وعشيا ويوم تقوم الساعة فاخبر انهم يعرضون عليها غدوا وعشيا والمراد في الدنيا ويوم تقوم الساعة في الاخرة
فجنة الدنيا هي جنة الاخرة بعد التصفية ونار الدنيا هي نار الاخرة بعد التذكية وبعد ذهاب ما فيهما من برودة
البرزخ ورطوبته وذلك كما ان جسدك هذا هو جسد الدنيا وهو بعينه هو جسد الاخرة بعد التصفية وهو الطف

يفصلها في اللطافة فتتشابه ولم يحد بحدود الجهات في اللطافة فافهم واما الروح التي يقبضها ملك الموت فهو الانسان قلنا
انها جسم لطيف لانها مركبة من ستة اشياء مثال وهيولي وطبيعة ونفس وروح وعقل فاذا اخذها الملك ارسلها
في ذلك العالم وتبقى سائرة لا تنام كما قال جعفر بن محمد ع في قوله تعالى فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة
فان كان ممن محض الايمان محضا او محض الكفر محضا بعث في الرجعة ثم يموت او يقتل فاذا مات او قتل رجع الى البرزخ الى
الى ان ينفخ في الصور فاذا نفخ اسرافيل في الصور نفخة الصعق جذبت بنفخته الارواح كل روح الى ثقبها الذي
خرجت منه من الصور حين نفخ نفخة الحيوة في الدنيا وفي ذلك الثقب ستة بيوت ينفسخ في الاول المثال وفي الثاني
جوهر الهباء الذي هو المادة والهيولي وفي الثالث الطبيعة وفي الرابع النفس وفي الخامس الروح وفي السادس العقل فتبطل
الارواح وذلك بين النفختين اربعمائة سنة فاذا نفخ اسرافيل في الصور نفخة البعث دفعت النفخة العقل حتى دخل
في الروح ودفعتهما حتى دخلا في النفس ودفعت الجميع حتى دخلت في الطبيعة ودفعت الجميع حتى دخلت في المثال
فقامت سوية وطارت حتى دخلت الروح في الجسد ويجمع هذه الستة ثلاثة منها جسم مجرد وهو مجموع النفس و
الطبيعة والمادة والمثال صورته والعقل روحه وهذا الروح وهذا الجسم اللطيف يلحقه بعض التصفية في جهة الطبيعة وان
فيلقى منهما في النفخة الثانية الجسم الذي بالتصفية لانه بشرية برزخية لا تلحق بذات المكلف لانها من حكم البرزخ
كما ان الجسد العنصري من احكام الدنيا ولوازمها فلا يرجع منها كذلك الجسم الاول البرزخي فانه من احكام البرزخ فلا يرجع منه
ولا تخرج الروح من الصور الا بعد ان تتصفى من كدورات الطبيعة في المادة وهذه الكدورات هي الجسم الاول الذي لا يلحق بالانسان
فظهر ان الجسد جسدان الاول فان في الدنيا والثاني باق ابدا والروح المقبوض جسمان الاول فان في البرزخ والثاني باق ابدا
ومثال الاول من الجسدين ومن الجسمين كالوسخ المتعلق بالثوب يغسل الثوب منه فيذهب الوسخ لا حاجة فيه ولا تنقيص في الثوب
في لونه وقيمته فاذا ازيل طهر الثوب وهي كما فقولوا ابلغ ارواحهم واجسادهم يريد الارواح والاجساد الباقية التي هي الانسان
لا ما لحقه مما ليس منه حقيقة وانما لحقه بحكم المكان وذلك لان هذا اللاحق لا يثاب بلذة ولا الم وليس من الانسان واعلم
ان ما اشير اليه هو الروح والجسد الجزئيان والمراد في الوداع وفي الزيارة هما الكليان وذلك في المعصومين من اهل بيت محمد ص
وليس المراد بالكلي والجزئي الكلي والجزئي اللذان يبحث عنهما الحكماء والعلماء في كتب المنطق وما اشبهه لان ذلك الكلي معنى ذهني
لا منتزع من افراده الخارجية حين لاحظ الذهن في الافراد معنى مشتركا فيه اخذ صورته بلا مادة يحكم به عليها في علم بالاعتبار
ما اشتملت عليه منه واما هذا الكلي فالمراد منه الذات القائمة التي لها امثال وصفات من ظهورها كما قامت تلك الامثال
بتلك الذات الشريفة كقيام الاشعة وظلالها من الشمس بالشمس فارواح الانبياء والمرسلين ع اشعة ارواح محمد وآله صلوات الله عليهم مثلها
ومظاهرها وارواح المؤمنين اشعة ارواح الانبياء والمرسلين فارواح المؤمنين اشعة اشعة ارواحهم ص الجميع في باقي الكلام

قد تقدم
الكلام عليه في
شرح الزيارة والجامعة
فمن اراد الكلام عليها ما اراد
يجد لنا من اسرار
ما قصد كما في شرح الزيارة
والحمد لله رب
والسعي في
وقد فرغ من تسويده مؤلفه
المسكين احمد بن زين الدين
بن ابراهيم صقر بن ابراهيم

